إعادة طرابلس إلى الضمير اللبناني

في هذه الأوقات التي تمر بها مدينة طرابلس من تحديات واقتصاد مأزوم، لا يمكننا إلا أن نلمس بصيص أمل في مستجدات السياسة اللبنانية. إن مقومات المدينة الطبيعية الواقعة على الحوض الشرقي للبحر المتوسط، كما مقوماتها البشرية، يجعلها مدينة متفردة بمواردها وتاريخها وعراقتها. لا سيما وأن طرابلس تعتبر من أكثر المدن اللبنانية جاذبية بفضل تراثها ومطبخها الفريد ومهنها ومهاراتها اليدوية. للتذكير، تمتلك مدينة طرابلس مركزاً مهماً وسوقاً متخصصة ومتاجر متنوعة، بالاضافة إلى شوارعها الحديثة الواسعة والجميلة، ما يضفي عليها مزيجاً من الحداثة والأصالة.

لذلك، فإن عملية إعادة الهيكلة وتطوير منظومتها الاقتصادية والسياحية تعتبر ضرورة ملحة. هذا ما تناوله رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون في خطاب القسم، حيث أكد على الحاجة إلى خطة عاجلة لنهوض المدن المحرومة واستعادة مكاناتها.

ومن مكاني كرجل أعمال ومواطن مغرم بمدينتي طرابلس، لا يمكنني إلا التعليق على الوضع الاقتصادي الصعب الذي تواجهه مدينتنا. الواقع يفرض نفسه، الأرقام والمعطيات لا تكذب. مدينتنا في وضع اقتصادي مأزوم، ولكن في ظل انتخاب رئيس جديد ونزيه للبنان وانتقائه لرئيس حكومة ينعم بمسيرة طويلة في العدل الدبلوماسية، يلوح في الأفق بصيص أمل أكيد.

طرابلس و واقعها الأليم :

في طرابلس، المعاناة اليومية للمواطنين واضحة. منذ عقود تشهد طرابلس تراجعا كبيرا في وضعها الاقتصادي. فبعد أن كانت مركزا للصناعة والتجارة تدهورت الحالة بشكل مخيف لتصبح معدلات الفقر والبطالة مرتفعة للغاية، والنشاط التجاري يعاني من ركود ملحوظ. في مجال التجارة، نشهد إغلاق العديد من المحالّ بعد أن اقفلت مصانعها بأكملها وانعدمت الأقدام الغريبة وتراجعت فيها المبيعات بنسب مفزعة. ورغم التحذيرات على مدى سنوات لم تلحظ المدينة أي مشروع يذكر وذلك لمدة خمس عقود على الاقل. فهل حان الوقت لاعادة تمركزها على الخريطة الاقتصادية اللبنانية.

إقتراحات وآمال :

أنا كرجل أعمال، لا يمكنني الوقوف مكتوف الأيدي والمشاهدة بينما تتدهور مدينتي. لذا أتقدم بمجموعة اقتراحات لإنعاش الحركة الاقتصادية وإعادة الازدهار إلى طرابلس، على أن نسعى جميعا مواطنين ومسؤولين الى تحقيقها .

أولاً، لا بد من تشجيع الاستثمار في قطاعات مثل السياحة والصناعة. فطرابلس تملك مواقع تاريخية ومناطق طبيعية يمكن استغلالها لجذب السياح، مما سيسهم في توفير فرص عمل جديدة وتنشيط الاقتصاد المحلي، بعد أن يستتب الأمن كاملا ببسط سلطة الدولة اللبنانية على كامل الاراضي وحصر السلاح بيد الجيش اللبناني واعلان طرابلس مدينة خالية من السلاح.

ثانياً، لا بد من تطوير مناهج تشمل التعليم والتدريب المهني. وهذا ما سعت اليه جمعية تراث طرابلس لبنان. يجب علينا توفير مناهج تعليمية تستهدف تأهيل الشباب للانخراط في سوق العمل المحلي والدولي، لتعزيز قدراتهم على مواجهة تحديات السوق العالمية؛ وذلك من خلال تزويدهم بتقنيات مستحدثة تعتمد بشكل كبير على نقل المهارات بين الاجيال وتطويرها لتكون جاذبة للبنانيين وللعالم.

ثالثاً، تحسين البنية التحتية للمدينة هو أمر بالغ الأهمية. تطوير الشوارع والطرقات وتحديث وسائل النقل العامة سيساهم في تحسين مستوى المعيشة وتعزيز الحركة الاقتصادية. هذا التطوير سيجعل طرابلس وجهة أكثر جاذبية للاستثمار والسياحة.

رابعاً، من الضروري تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لتشجيع الابتكار ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة. هذا التعاون يمكن أن يوفر فرص عمل جديدة ويساهم في بناء اقتصاد مستدام ومتطور.

أخيراً، يجب التركيز على تحسين الخدمات الصحية والاجتماعية. توفير خدمات صحية ذات جودة عالية وتعزيز الرعاية الاجتماعية يمكن أن يحسن من جودة الحياة في المدينة ويعيد الثقة لدى المواطنين.

عبد المنعم مرحبا
رجل اعمال
نائب رئيس جمعية تراث طرابلس-لبنان